

The Issues of Proving The Creator and The Creation of The World Among Philosophers and Theologians - A Comparative Study

[*] **Mohammed Hamad Mahdi**

[1] **Asst. Prof. Dr. Khalid Obaid Salih**

[*], [1] Department of Qur'anic Sciences and Islamic Education, College of Education for Humanities, Tikrit University
Salahuddin, Iraq

مسألتی اثبات الصانع وحدوث العالم بین الفلاسفة والمتكلمين - دراسة مقارنة

(*) **محمد حمد مهدي**

(1) **أ.م.د. خالد عبيد صالح**

(*)، (1) قسم علوم القرآن والتربية الإسلامية، كلية التربية للعلوم الإنسانية،

جامعة تكريت

صالح الديت، العراق

SUBMISSION

التقديم

03/04/2023

ACCEPTED

القبول

18/07/2023

E-PUBLISHED

النشر الإلكتروني

30/08/2023

P-ISSN: 2074-9554 | E-ISSN: 8118-2663

doi <https://doi.org/10.25130/jaa.15.54.3.26>

Vol (15) No (54) June (2023) P (386-398)

ABSTRACT

Evidence of proving the Creator and the existence of the world is one of the priorities of rational and logical research among all rational people before the common people, which necessitated the minds that faced this task before Islam and in Islam to prove to humanity that the world and its apparent forms, its changing symptoms and its presentable essences, and its occurrence are only within the realm of possibilities. As for that which is unique in itself and is distinguished by its essence from anything else, it is the Creator alone, God Almighty. Therefore, the conclusion of these opinions was dependent on the first three opinions: Greek scholars and philosophers, including Plato and Aristotle. The necessary existence in Greek thought is mind and perception, so its intellects and perceives, and the subject of its intellect and its perception is the soul. It does not transcend itself to anything else.

الملخص

يعد دليل أثبات الصانع وحدوث العالم من أوليات البحث العقلي، والمنطقي عند كل العقلاء قبل عامتهم لذي أستوجب على العقول التي تصدت لهذه المهمة قبل الاسلام وفي الاسلام ان تثبت للبشرية ان العالم وصوره الظاهرة، واعراضه المتغيرة وجواهره القابلة للعرض، والحدوث انما هي في باب الممكنات. واما ما تفرد بنفسه وقام بذاته عما سواه فهو الخالق وحده الله جل جلاله، لذلك كان استنتاج هذه الآراء مناط بثلاثة آراء الاولى: علماء وفلاسفة اليونان منهم افلاطون، وارسطو فواجب الوجود في الفكر اليوناني عقل، وإدراك فهو يعقل، ويدرك، وموضوع تعقله، وإدراكه نفس ذاته فلا يتجاوزها الى غيره.

KEYWORDS

Philosophers, Proof of The Creator, Theologians, The Occurrence of World, Necessity, Possibility

الكلمات المفتاحية

الفلاسفة، اثبات الصانع، المتكلمين، حدوث العالم، الوجوب، الامكان

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه الحمد لله رب العالمين وصل اللهم على سيدنا محمد عين حضرة الشهود والمشاهدة، وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً، ان البحث والاثبات في دليل اثبات الصانع، وحدوث العالم من أمهات المسائل التي خاض فيها الفلاسفة اليونان، والمسلمين، والمتكلمين، واكثرها فيها البحث، والمناظرة لأثبات اتصاف الخالق بصفات الوجوب لذاته، واستحالة المماثلة لصفاته، وحدوث الممكنات بعلّة حدوث ليس من ذواتها بل علة خارجة عن ماهيتها وصفاتها، مما شغلهم في اصل واجب الواجب، والممكن بانه واجب الوجود، وممكن الوجود، واختلفوا في وجود واجب الوجود، ويمكن الوجود، واختلافهم في ماهيات الممكن ووجوده بذاته أم بعلّة خارج عنه، وفي البحث ان شاء الله سوق هذه المسائل فهذا ايضاح لما حملته عنوان البحث.

أهمية الموضوع:

ان دور الفلسفة اليونانية، وأثرها الفلسفي الذي أثر على فلاسفة المسلمين كالفارابي، وابن سينا، وابن رشد وغيرهم، جعل لمسألة اثبات الصانع، وحدوث العالم ان يكون هنالك فريق ثالث قد اخذ في دراسة تلك المصطلحات هم المتكلمين الذين خاضوا في معاني تلك المصطلحات التي تكلم بها افلاطون، وارسطو، ومدارسهم ليحققوا فيما ذهبوا اليه من الادلة العقلية والبراهين وتمحيصها، وتقييم الاعوجاج الذي طرئ عليها، وتنبيه عقول الداخلين في مباحث العقيدة واصوله من التمهيص، واخذ الحذر من الامور التي وقع فيها الفلاسفة. فلما كانت مسألة اثبات الصانع، وحدوث العالم من امهات المسائل العقدية الخاصة بالأيمان بالله وتوحيده، وما سواه مخلوق بقدرة الله تعالى. وهذا الذي جعلني اخذ هذه المسألة بالاستقراء والتمحيص لبيانها، وايضاها لمن غفلة عن تحقيقها ومقتضاها عند فلاسفة اليونان، والمسلمين، والمتكلمين. وان كنت قليل البضاعة للأكابر واقلامهم واسأل الله السداد والتوفيق.

منهجية البحث:

اعتمدت على المنهج الاستقرائي بغية الوصول الى جواهر الخلاف والاتفاق في مسألة اثبات الصانع، وحدوث العالم فكان المنهج هو عرض الآراء عند الفلاسفة اليونان منهم افلاطون، وارسطو ثم من بعدهم فلاسفة المسلمين كابن سينا، والفارابي. ثم عرض آراء المتكلمين من المسلمين باختصار مخافة الاطالة. وقد اعتمدت على الاصول التي اعتمدها اصحاب الفرق الثلاثة من فلاسفة اليونان، والمسلمين، والمتكلمين من اهل العقيدة حتى يكون التدرج حسب بسط المسألة بفلاسفة اليونان ثم المسلمين ثم المتكلمين حتى يتضح للقارئ الفروق المنهجية لكل مسألة في اثبات الصانع، ومميزاته، ووجوده، والممكن، ومميزاته، ووجوده حتى يبصر القارئ اين موقع الخطأ، والزلل عند الفلاسفة.

اهم الصعوبات:

دقة المصطلحات وتداخل بعضها ببعض بعرضها الخارجي، واختلافها في المضمون مما جعل عائق البحث، والدقيق، والتثبت من مدلول، ومعنى المصطلح بشكل دقيق وصحيح حتى لا يظلم جهد مجتهد، وبيان موقع الزلل لا إنك تتكلم عن رجال وعن امم فعليك البحث، والتحقق من اجل الانصاف واقامة الخطأ ان وجد وهذا اخذ جهد ووقت ليس بالقليل.

خطة البحث:

قسمت البحث الى مطلبين، فأسمية المبحث اثبات الصانع وحدوث العالم عند الفلاسفة، والمتكلمين. فقسمته الى المطلب الاول: دليل اثبات الصانع، وحدوث العالم عند فلاسفة اليونان، والمسلمين. وحمل المطلب الثاني: دليل الامكان والوجوب عند المتكلمين ثم خاتمة البحث واهم النتائج وقائمة المراجع والمصادر. الدراسات السابقة:

موضوع تأثير الفلسفة اليونانية في اللاهوت المسيحي وعلم الكلام الاسلامي هذا الموضوع الذي بحثه

طالب الدكتوراه محمد حمد البياتي بإشراف (أ.د. طارق هاشم الدليبي، أ.م.د. خالد عبيد العزاوي) صاحب هذا البحث لا يوجد الا اطروحتين قد تناوله مفردات لعنوان الأطروحة وهما:

١- نشأة الفكر اللاهوتي المسيحي الى مفردات مجمع القسطنطينية الاول سنة ٣٨١ م اطروحة دكتوراه نوقشت سنة ٢٠٠٥ م للطالب أنمار احمد السامرائي بإشراف (أ.د. عماد اسماعيل النعيمي: الجامعة الإسلامية - كلية اصول الدين، العراق).

٢- أثر الفلسفة اليونانية في علم الكلام الاسلامي حتى القرن السادس الهجري اطروحة نوقشت سنة ٢٠٠٦ م للطالب محمود محمد عبد نفيسة اشرف (أ.د. محمد السيد، أ.د. عبد الحميد عبد المنعم مذكور: جامعة دمشق - كلية الشريعة).

وفي ختام عرض المقدمة أسأل الله السداد الى الصواب، والعف عن الزلل في الاجتهاد، وحسي اني اجتهدت بما اعانني ربي، وافوض امري وحولي الى مولاي وقوة امري الله جل جلاله على عباده وصل اللهم على سيد العوالم والشهود احمد ومحمود وعلى اله وصحبه اجمعين.

المبحث الاول: إثبات الصانع وحدوث العالم عند الفلاسفة، والمتكلمين:

المطلب الأول: دليل الإمكان والوجوب عند الفلاسفة اليونان والمسلمين

دليل الإمكان والوجوب عند الفلاسفة:

أولاً: أفلاطون^(١) وأرسطو^(٢):

يعد هذا الدليل من أشهر أدلة الفلاسفة على إثبات وجود الله، فالكائنات المختلفة تتكون وتفسد وتظهر وتزول، وهي قبل التكون والظهور ممكنة، قد توجد وقد لا توجد، وليست معينة بذاتها وطبيعتها لأحد هذين الطرفين، فلا توجد إلا لأمر مرجح، وهذا البرهان قائم على فكرة أساسية هي التمييز بين نوعين من الوجود: (الواجب والممكن)، وهو أرسطو طاليسي في أصوله، إذ كان أرسطو قد تناول هذا البرهان مُفرقاً بين نوعين منه: الأول: وسماه واجب الوجود، والثاني: ممكن الوجود واستدل على الأول من الثاني، لا باعتبار أن هذا أثر من آثار ذلك أو صفة له، ولكن من معنى الوجود فقط^(٣).

واجب الوجود في الفكر اليوناني عقل وإدراك، فهو يعقل ويدرك، وموضوع تعلقه وإدراكه نفس ذاته، فلا يتجاوزها إلى غيرها، وتكلموا عن الإمكان بوجوه متعددة: التركيب، والتغير^(٤)، والحدوث، والتناهي، فهي وجوه يتبين منها نقص العالم واحتياجه إلى موجود كامل يفسره، وهذا هو الأصل في اشتغال العقل بالفحص عن وجود الله وماهيته، وهذه الجهات الأشهر التي اعتمدها الفلاسفة والمتكلمون على اختلاف توجهاتهم الفكرية والمذهبية، وكلها تؤدي إلى إثبات أن العالم مفتقر إلى واجب الوجود القائم بنفسه، وممن ذكر الواجب على وجود الله أفلاطون وأرسطو، إذ استخدموا دليل الحركة^(٥) على وجود الله^(٦).

يذهب أفلاطون في برهنته على الوجود الإلهي إلى أن: (الحركات سبع: حركة دائرية، وحركة من اليمين إلى اليسار، ومن يسار إلى يمين، ومن أمام إلى خلف ومن خلف إلى أمام، ومن أعلا إلى أسفل، ومن أسفل إلى أعلا، وحركة العالم حركة دائرية منتظمة لا يستطيعها العالم بذاته، فهي معلولة لعلة عاقلة، وهذه العلة هي الله)^(٧)، ولما كان أفلاطون يتحدث عن إله تارة في صيغة المفرد يوصف أنه الخير والعلم والحكمة، وتارة أخرى في صيغة الجمع، فهذا يعني أن هناك إلهاً فوق الآلهة، وينكر أفلاطون كل الإنكار أن يكون هذا الإله الأعلى من نوع الآلهة فسواء أكانت هذه الآلهة كونية أو غيرها فإن هذا الإله الذي يعلوها من طبيعة مختلفة كل الاختلاف، أما هذه الآلهة فهي كواكب، أو بعبارة أدق نفوس الكواكب فإن أفلاطون ينسب إلى هذه الكواكب نفوساً، بل يضيف إلى هذه الكواكب عقولاً لكي يتيسر لها أن تدور هذه الدورات الكونية في انسجام مع بقية الكون وفي انسجام بعضها مع بعض، وهذا مذهب مشهور عن أفلاطون أي إن للكواكب نفوساً، إلا أن هذه الآلهة الموجودة في الكواكب تفتقر كل الافتراق عن الصانع، وذلك لأن الصانع هو الذي يخلق نفوس الكواكب، أي انه هو الذي يخلق هذه الآلهة^(٨).

وفي مسألة الوجود يذهب أفلاطون إلى أن العالم حادثاً متغيراً متناهيًا، وهذا يدل على أن وراءه ثباتاً؛ لأن الثبات غاية كل تغير، ويؤكد أن الحكماء يتفقون على أن العقل هو ملك هذا الكون، فهو علة وجود عناصر الموجودات وهو الصانع المنظم لكل شيء^(٩)، وقد لاحظ أن كل متحرك لا بد أن يفترض محركاً ولما كان المتحرك من صفاته أنه مادي، فقد أصبحت أول شروط المحرك عنده هي تجرده من المادية لذلك فقد انتهى إلى أن المحرك والعلة في حركة الطبيعة هي النفس اللا مائية أو المبدأ الأول الذي لا يستمد حركته من أي مبدأ سابق عليه، بينما يستمد الوجود كله حركته منها، فهي الحركة الأولى التي تحرك ذاتها، ثم تهب الوجود كله حركته المستمرة^(١٠).

على منوال مشابه سار التلميذ على خطى أستاذه في استخدام دليل الحركة للدلالة على واجب الوجود، إذ كان مفهوم الحركة الدال على التغير هو عمدة فلسفة أرسطو في الدلالة على الواجب، وذلك على أساس تفسيره أن أصل الحركة هو المحرك الأول، ليقرر فيما بعد أنه يجب علينا من أجل تفسير المظاهر المختلفة للحركة وأنواعها المتعددة أن نضع إلى جانب الحركة الأولى وهي حركة المحرك الأول التي يعطيها للسماء الأولى حركة أخرى صادرة عن محركات في مرتبة أدنى من المحرك الأول، ولو أنها هي الأخرى أزلية أبدية كذلك^(١١)، ويذهب أرسطو إلى أن: (كل متحرك فواجب ضرورة أن يكون يتحرك عن شيء ما، فأما إن لم يكن مبدأ حركته فيه، فظاهر أنه إنما يتحرك عن شيء آخر، وذلك أن المحرك له يكون غيره)^(١٢)، ولا شك أن المحرك الأول ليس الذي هو كذلك من قبل أنه ما من أجله، بل هو الذي هو محرك أول من قبل أن منه مبدأ الحركة، هو مع المتحرك عنه^(١٣)، ولعل فكرة المحرك اللا متحرك تطابق في الواقع فكرة الصورة أو الوجود بالفعل، من حيث يكون التقى متحركاً قابلاً لأن ينتقل من القوة إلى الفعل كما أن هذا المحرك هو أبداً فاعل، وبالتالي محرك غير قابل للقسم؛ لأن المحرك القابل للقسم سيستهلك بالضرورة عمله بعد مرور أمد معلوم من الزمن^(١٤).

ويمثل المحرك الأول غير المتحرك في فلسفة أرسطو المبدأ الوحيد للحركة العالمية^(١٥)، والمحرك عنده هو الله فهو يحرك العالم ولا يتحرك معه، والمحرك والمتحرك متضايفان لأن أحدهما لا يفهم إلا بالقياس إلى الآخر، كون المحرك هو الذي يعطي الحركة والمتحرك هو الذي يقبلها^(١٦)، وتنتهي سلسلة المحركات عند أرسطو إلى محركين أوليين:

١. محرك أول يتحرك، هو السماء الأولى أو الفلك المحيط.

٢. ومحرك أول لا يتحرك، هو الله^(١٧).

إن أرسطو لم يكن يتحدث عن محرك واحد لا يتحرك فقد تحدث عن خمس وخمسين محركاً مفارقاً، وهذا الذي ذهب إليه أرسطو إنما هو تماشياً مع ما ذهب إليه أفلاطون في أن للكواكب نفوساً كما أسلفنا، ويرجع إلى هذه الفكرة عن كثرة المحركات على نحو مطلق، افتراض فلاسفة العصر الوسيط أن هناك عقولاً أو ملائكة هي التي تحرك الأفلاك، وجعلوها تابعة أو معتمدة على المحرك الأول الذي هو الله، وعلى هذا الأساس فلا بد أن تتحرك المتحركات الأخرى بحيث تتبع المحرك الأول بطريقة تصاعدية على ما ارتآه الأفلاطونيون المحدثون^(١٨).

ثم إن أرسطو في قضية الوجود يرى أن المحسوسات لا تتمتع إلا بوجود ظاهري وأن الهيولي: لفظ يوناني بمعنى: الأصل، والمادة، وفي الاصطلاح: هي جوهر في الجسم قابل لما يعرض لذلك الجسم من الاتصال والانفصال محل للصورتين: الجسمية، والنوعية. والصورة متلازمتان لا انفكاك لأحدهما عن الأخرى، وأن قيام كل منهما بذاته متحقق في الموجودات التي لا تكون ولا تفسد، أما القديم فعنده صورة واحدة لا يمازجها شيء من المادة؛ لأنها صورة خالصة، والماهية غير موجودة للقديم لأنه ليس بذئ هيولي^(١٩)، وكذلك حقيقته ليست مركبة من الوجود والماهية، بل إن وجوده عين ماهيته، ووجوده أي القديم الواجب بذاته مختص به وليس مشتركاً بينه وبين غيره^(٢٠).

إن المعلم وتلميذه قد استخدموا دليل الحركة للدلالة على واجب الوجود في فلسفتهم من الناحية الميتافيزيقية (ما بعد الطبيعة أو الغيبية) وهي اتجاه فلسفي يبحث عن مسألة الوجود، وكانت حركة العالم أو الحركة الكونية معجزة لذاتها ومعلولة لعلة غيرها، وبغض النظر عن كون المحرك لها ثابتاً أم متحركاً إلا أنه

مختلف عنها كلياً، وعلى هذا كان وجود الصانع أو المحرك هو علة وجود العالم والتي عبر عنها المعلم بالصانع أو النفس اللا مرتئية، بينما عبر عنها التلميذ بالقديم الذي يمتاز عن غيره ما هوياً. ثانياً: دليل الامكان والوجوب عند الفارابي^(٢١):

إن الفارابي لكي يبرهن على وجود الله ﷻ فإنه لم ينطلق في برهنته من المخلوقات صعوداً إلى الخالق، ولا من الفعل صعوداً إلى الفاعل، ولا من العالم صعوداً إلى الله، لما يشوب هذا الطريق في رأيه من مشاكل وصعوبات قد تحجب عن الباحث معرفته الحققة لله، لذا سعى إلى طريق أو منهج آخر حاول فيه البرهنة على وجود الله انطلاقاً من مفهومي يرتسمان في الذهن هما: واجب الوجود وممكن الوجود^(٢٢)، فمفهومي الوجوب والإمكان من الأفكار الفطرية الواضحة التي يمكن للعقل أن يدركها دون وساطة، وذلك لأن: (في الأول واجب الوجود بذاته معرفة أولية من غير اكتساب، فإننا نقسم الوجود إلى الواجب والممكن ثم نعرف أن واجب الوجود لذاته يجب أن يكون واحداً بواسطة ما عرفناه إلا أنه واجب لذاته)^(٢٣).

لقد أوضحت معاني الوجو^(٢٤) والوجوب والإمكان من المعاني التي تتصور لا بتوسط تصور آخر قبلها، بل هي معاني واضحة في الذهن، وإن عرفت بقول فإنما يكون على سبيل التنبيه عليها لا على سبيل أنها تعرف بمعان أظهر منها^(٢٥)، فتحليل فكرة الوجود ذاتها عقلياً كي يخلص إلى أن الموجودات تنقسم قسمين: واجب الوجود وممكن الوجود، والممكن ينقسم إلى ممكن بذاته وهو الإمكان المحض وممكن بذاته واجب بغيره وهو موجودات هذا العالم^(٢٦)، فبين الامكان والوجوب حال بين الحالين: حال القوة وحال الفعل، ومنزلة بين المنزلتين: منزلة ممكن الوجود ومنزلة واجب الوجود واطلق الفارابي على هذا الوسط بين بين اسم ممكن الوجود بذاته واجب الوجود بغيره، ويستثمر هذا المفهوم لتأكيد أن الشيء لا يمكن أن يكون علة وجود ذاته وذلك لأن الامكان دليل على فاعلية العلة^(٢٧)، فكانت الموجودات عند الفارابي على ضربين: (أحدهما: إذا اعتبر ذاته لم يجب وجوده ويسمى ممكن الوجود والثاني: إذا اعتبر ذاته وجب وجوده ويسمى واجب الوجود وإن كان ممكن الوجود إذا فرضناه غير موجود لم يلزم منه محال ولا غنى لوجوده عن علة، وإذا وجد صار واجب الوجود بغيره، فيلزم من هذا أنه كان مما لم يزل ممكن الوجود بذاته واجب الوجود بغيره)^(٢٨).

وثمة ازدواج في جميع الموجودات ما عدا الله، ذلك أنها إذا اعتبرت من حيث الماهية فهي ممكنة الوجود، وإذا اعتبرت من حيث سببها فهي واجبة الوجود وحقيقة أن كل ما هو ممكن في ذاته واجب الوجود بغيره، فيحكم عليها من ناحيتين: إما على أنها ممكنة، وإما على أنه واجبة، أما من حيث أنها ممكنة فهي بالقوة وأما من حيث أنها فهي بالفعل، فهناك شيء مماثل للمادة فهذا هو الإمكان وشيء آخر مماثل للصورة وهذا هو الوجود الذي تكتسبه المخلوقات من غيرها^(٢٩).

مما تقدم يظهر أن الموجودات تنقسم إلى ما يلي:

١. واجب الوجود: وهو ما إذا اعتبر بذاته وجب وجوده أي أنه صار ضرورياً وإذا فرض غير موجود لزم من ذلك محال، وليس لوجود الواجب علة وهو الله.
٢. ممكن الوجود بذاته: وهو ما إذا اعتبر بذاته لم يجب وجوده، وإذا فرضناه غير موجود لم يلزم من ذلك محال، حيث لا غنى لوجوده عن علة، فهو الإمكان المجرد.
٣. ممكن الوجود بذاته واجب الوجود بغيره: وهو الكائن الذي لا تقتضي ذاته وجوده، ولا غنى لوجوده عن علة، ولكن إذا وجدت هذه العلة يصبح واجب الوجود بغيره، أي بعلة خارجة عنه، وعند الفارابي أن جميع موجودات العالم داخلية ضمن هذا النوع^(٣٠).

وهكذا نجد الفارابي متبنياً لدليل الإمكان والوجوب، فلا شك عنده في أن شيئاً ما موجود، ولا يخلوا من أن يكون واجباً أو ممكناً، ضرورة انحصار الوجود فيهما فإن كان واجباً ثبت المطلوب، وإن كان ممكناً فلا بد من الانتهاء إلى الواجب؛ لأن الممكن لا يمكن أن يوجد بذاته وإلا لزم الترجيح بلا مرجح، فتعين أن يوجد بغيره وذلك الغير يمتنع أن يكون ممكناً إلى غير النهاية لاستلزامه التسلسل، فتعين أن ينتهي إلى موجود غير ممكن وهو

الواجب^(٣١)، ومع أن الفارابي أطلق على الله واجب الوجود وهي كلمة أرسططاليسية في أصلها، ومن ثم اصطلاح عليها بدلاً من المحرك الأول الذي لا يتحرك عند أرسطو، إلا أنه اسبغ عليها معنى جديداً لا عهد لأرسطو به؛ لأن الفارابي يدين به لله، فواجب الوجود في صلته بالممكن المقابل له، أصبح موجداً له في الخارج وموجباً ومحققاً له، وأصبح وجوب الممكن ووجوده من غير ذاته بعد أن كان من ذاته عند المعلم الأول^(٣٢).

ولا شك أن مذهب الفارابي في مضمونه إبطال للدور الذي يستلزم أن يكون شيئين كل واحد منهما علة للآخر، وكذلك إبطال للتسلسل وهو استناد الممكن في وجوده إلى علة مؤثرة واستناد تلك العلة إلى علة أخرى وهكذا إلى ما لا نهاية، فكان استناد الممكنات عند الفارابي إلى وجود واجب الوجود.

ثالثاً: دليل الامكان والوجوب عند ابن سينا^(٣٣):

يبدأ ابن سينا مصرحاً في إثباته لواجب الوجود من تأمل نفس الوجود فيقول: (لا شك أن هنا وجوداً، وكل وجود فإما واجب وإما ممكن، فإن كان واجباً فقد صح وجود الواجب وهو المطلوب، وإن كان ممكناً فإننا نوضح أن الممكن ينتهي وجوده إلى واجب الوجود)^(٣٤)، وبين شارح النجاة معنى هذا الدليل عند ابن سينا فقال مبيناً: (معناه: لا شك أن وجوداً حاصل، وكل وجود إما واجب وإما ممكن: وبيان الحصر هو: أن ذلك الوجود إما أن يكون متعلقاً بغيره على معنى أنه لو انعدم ذلك الغير ينعدم هو، وإما أن لا يكون متعلقاً بغيره، بل بذاته على معنى أنه لا ينعدم بانعدام غيره، والقسم الأول هو الممكن لذاته، والثاني هو الواجب الوجود لذاته فثبت الحصر، وإن ذلك الوجود المعلوم بلا شك إن كان واجباً لذاته فقد حصل المطلوب، وإن كان ممكناً فلا بد من مؤثر، ولا بد أن ينتهي إلى الواجب الوجود لذاته)^(٣٥).

وقد اختار ابن سينا طريقاً غير طريقة أرسطو لإثبات وجود الله، وذلك حتى يستطيع أن يوفق بين تصور أرسطو للإله، وبين فكرة الإسلام عنه، والطريق الذي اختاره ابن سينا يعتمد أساساً على التفرقة بين الواجب والممكن، ولهذا مهّد ابن سينا لإثبات واجب الوجود بذاته، حيث وضع مسألة الوجود وقسمه إلى ممكن وواجب ومن ثم فإن ابن سينا من السهل عليه أن يثبت واجب الوجود بذاته؛ لأن استدلاله عليه يحصل من نفس الوجود الذي اهتم بتوضيحه^(٣٦).

يصوغ ابن سينا تعريفاً لواجب الوجود وممكن الوجود بقوله: (إن الواجب الوجود: هو الموجود الذي متى فُرض غير موجود عرض منه محال، وإن الممكن الوجود: هو الذي متى فُرض غير موجود أو موجوداً لم يعرض منه محال، فالواجب الوجود هو الضروري، والممكن الوجود هو الذي لا ضرورة فيه بوجه، أي لا في وجوده ولا في عدمه، وهذا الذي نعنيه في هذا الموضع بممكن الوجود، وإن كان قد يُعنى بممكن الوجود ما هو في القوة، ويقال الممكن على كل صحيح الوجود، ثم إن الواجب الوجود قد يكون بذاته وقد يكون لا بذاته، والذي هو واجب الوجود فهو الذي لذاته لا شيء آخر، أي شيء كان، صار محالاً فرض عدمه، وإن الواجب لا بذاته هو الذي لوضع شيء ما ليس هو)^(٣٧)، فكل موجود إذا التفت إليه من حيث ذاته، فإما أن يكون بحيث يجب له الوجود في نفسه أو لا يكون، فإن وجب فهو الحق بذاته، الواجب وجوده من ذاته وهو القيوم، وإن لم يجب لم يجز أن يقال: إنه ممتنع بذاته بعد ما فُرض موجوداً، بل إن قُرّن باعتباره ذاته شرط مثل شرط عدم علته صار ممتنعاً، أو مثل شرط وجود علته صار واجباً، وإن لم يُقرن بها شرط لا حصول علة ولا عدمها بقي له في ذاته الأمر الثالث وهو الإمكان، فيكون باعتبار ذاته الشيء الذي لا يجب ولا يمتنع، فكل موجود إما واجب الوجود بذاته، وإما ممكن الوجود بحسب ذاته^(٣٨).

حدد ابن سينا الخصائص التي تكمن في مفهوم الواجب بعد أن تناوله من خلال علاقته بالممكن:

١. إن واجب الوجود بذاته ليس له علة، في مقابل ممكن الوجود بذاته الذي يحتاج في وجوده إلى علة، وبالتالي يستحيل أن يكون واجب الوجود غير موجود؛ وذلك لأن وجود الواجب يعبر عن الكمال، والكمال المطلق يشترط الوجود، لأنه من التناقض الواضح ألا يوجد الكمال.

٢. واجب الوجود لا يجتمع على كثرة مطلقاً، وبالتالي فإن صفاته عين ذاته أو صفاته جميعاً ترتد إلى علمه وعلمه يرتد إلى ذاته، فواجب الوجود هو العقل والعقل والمعقول، وهو الذي تتطابق صفاته مع ذاته ويرتد كل شيء وكل صفة إلى وجوده الكامل، بحيث أن الواجب يجب أن يكون بذاته مفيداً لكل وجود.

٣. واجب الوجود واجب من جميع جهاته، أي أنه كامل في وجوده وفعله، وهذا يعني أنه الكمال المطلق كعلة كافية لوجوده ووجود العالم، فواجب الوجود بذاته واجب الوجود من جميع جهاته^(٣٩).

وواجب الوجود عند ابن سينا هو مبدع المبدعات ومُنشئ الكل، وهو ذات لا يمكن أن يكون وجود مرتبة وجوده، فضلاً عن أن يكون فوقه لا وجود، وغيره ليس هو المفيد قوامه، بل هو ذات، هو الوجود المحض والحق المحض والخير المحض والعلم المحض والقدرة المحضة والحياة المحضة، من غير أن يدل بكل واحد من هذه الألفاظ على معنى مفرد على حدة، بل المفهوم منها عند الحكماء معنى وذات واحد، لا يمكن أن يكون في مادة أو مخالطة بالقوة أو يتأخر عنه شيء من أوصاف جلالته ذاتياً أو فعلياً^(٤٠)، ويخلص من هذا إلى أن ابن سينا انطلق في تقريره لدليل الواجب والممكن من مفهوم الوجود إذ إن الوجود الذي يقع عليه التقسيم هو الوجود الشامل للواجب والماهيات الممكنة، والواجب الذي ماهيته عين وجوده، والممكن الذي يكون الوجود عرضاً على ماهيته أي إنه الفصل بين الوجود والماهيات الممكنة على الوجودي المحض، ومن هنا تحتاج الماهية إلى من يعرض الوجود عليها، ما جعل هذا الدليل عنده لا يجري إلا بإبطال الدور والتسلسل، وهذا يعني استناده إلى الإمكان الماهوي بناءً على أصالة الماهية في الممكن، وأصالة الوجود في الواجب^(٤١).

ينتهي الدليل السينوي إلى إثبات واجب الوجود من التأمل في مفهوم الوجود ليكون فيما بعد هو العلة الأولى ومبدأ الوجود على الإطلاق، ومن ثم فإن التقسيم السينوي لدليل الواجب والممكن هو متابعة منه لتقسيم الفارابي مع إسهاب وتطويل وإن كان ابن سينا قد اتخذ طريقان لإثبات الوجود الإلهي: العقلي، المتمثل بممكن وواجب الوجود، والحدسي، المبني على تأمل نفس الوجود دون اعتبار خلقه وفعله وإن كان ذلك دليلاً عليه، فاعتبار حال الوجود من حيث هو وجود يشهد على سائر ما بعده في الوجود، وبدلاً من التعرف على وجود الله من خلال مخلوقاته يمكن التعرف على الله من خلاله.

المطلب الثاني: دليل الامكان والوجوب عند المتكلمين:

دليل الإمكان والوجوب عند المتكلمين:

انتقل دليل الممكن والواجب من الفلاسفة إلى المتكلمين، وكان تقسيم الممكنات من جهة العقل إلى: ممكن لذاته، وواجب لذاته، ومستحيل لذاته، أما المستحيل فهو معدوم لذاته من حيث هي، والواجب ما كان وجوده لذاته من حيث هي والممكن ما لا وجود له ولا عدم من ذاته، وإنما يوجد لما يرجح وجوده على عدمه ويعدم لعدم سبب وجوده، وقد يعرض له الوجوب والاستحالة وغيره^(٤٢)، أما المستحيل لذاته فلا يطرأ عليه الوجود، فإن العدم من لوازم ماهيته من حيث هي، فلو طرأ عليه الوجود لسلب لازم الماهية من حيث هي عنها، وهو يؤدي إلى سلب الماهية عن نفسها بالبدهة، فالمستحيل لا يوجد، فهو ليس بموجود قطعاً، بل لا يمكن للعقل أن يتصور له ماهية كائنة، فهو ليس بموجود حتى ولا في الذهن، أما الممكن لذاته فلا يوجد إلا بسبب ولا ينعدم إلا بسبب، وذلك لأنه لا واحد من الأمرين له لذاته فنسبتهما إلى ذاته على السواء، فإن ثبت له أحدهما بلا سبب لزم رجحان أحد المتساويين على الآخر بلا مرجح وهو محال بالبدهة^(٤٣)، وعلى هذا فجميع الأمور والأشكال المفروضة في الذهن لا تعدو أن تكون متصفة بأحد أوصاف ثلاثة: الوجوب، أو الاستحالة، أو الإمكان^(٤٤).

ولواجب الوجود وممكن الوجود معاني في اصطلاح المتكلمين، يقول الإمام الرازي رحمه الله^(٤٥) فسرنا: (واجب الوجود بذاته، بأنه: الموجود الذي تكون حقيقته غير قابلة للعدم البتة، وممكن الوجود لذاته، بأنه: الموجود الذي تكون حقيقته قابلة للعدم، أو ان الواجب لذاته بأنه: الذي يكون غنياً في وجوده عن السبب، والممكن لذاته بأنه: الذي يكون محتاجاً في وجوده إلى سبب)^(٤٦)، وجاء في شرح المقاصد ان: (الوجوب ضرورة

الوجود أو اقتضاؤه أو استحالة العدم، والامتناع ضرورة العدم أو اقتضاؤه أو استحالة الوجود، والإمكان جواز الوجود والعدم، أو عدم ضرورتهما أو عدم اقتضاء شيء منهما، ولهذا لا يتحاشى عن أن يقال الواجب ما يمتنع عدمه أو ما لا يمكن عدمه، والممتنع ما يجب عدمه أو ما لا يمكن وجوده، والممكن ما لا يجب وجوده ولا عدمه أو ما لا يمتنع وجوده ولا عدمه^(٤٧).

إن الموجود ينقسم إلى واجب وإلى ممكن، ونعني به أن كل موجود فيما أن يتعلق وجوده بغير ذاته بحيث لو قُدر عدم ذلك الغير لانعدم ذاته، كما أن الكرسي يتعلق وجوده بالخشب والنجار، وإما ألا يتعلق وجود ذاته بغيره البتة، بل لو قُدر عدم كل غير له لم يلزم عدمه، بل ذاته كافٍ لذاته، إذ إن كل ما وجوده من ذاته لا من غيره فهو واجب، وما ليس له وجود بذاته فيما أن يكون ممتنعاً بنفسه فيستحيل وجوده أبداً، وإما أن يكون ممكناً بذاته^(٤٨).

وننتج عن القول في بيان دليل الوجوب والإمكان خلاف بين الفلاسفة والمتكلمين في الوجود والماهية، بمعنى هل الوجود نفس الماهية أم صفة زائدة عليها، اختلفوا في هذه المسألة على ثلاثة آراء:

الأول: أن الوجود نفس الماهية في الواجب والممكن على السواء، إلا أن وجود الواجب غير وجود الممكن، فهما مشتركان في اللفظ، وليس الوجود زائداً على ذات واجب الوجوب^(٤٩)، وذهب أصحاب هذا المذهب إلى أن الوجود عين الموجود في الواجب والممكن مطلقاً، فإذا زال الوجود في الممكن زال الموجود ولم يبق شيء وعلى ذلك فالعدم نفي صرف، وقد استدلوا على ذلك بما يلي:

١. أن القول بأن الوجود زائد عن الموجود يترتب عليه عدم وجود، فتكون معدومة فكيف تتصف بالوجود؟

٢. أن الوجود صفة ثبوتية، وقيام الصفة الثبوتية بشيء فرع عن وجود ذلك الشيء، فلو كان الوجود صفة قائمة بالماهية لزم أن يكون قبل الوجود لها وجود فيلزم تقدم الشيء على نفسه، وهذا ممتنع فامتنع ما أدى إليه.

٣. لو كان الوجود زائداً عن الموجود لكان له وجود ويتسلسل^(٥٠).

الثاني: أن الوجود غير الماهية في الواجب والممكن، وهذا مذهب جمهور المتكلمين إذ ذهبوا إلى أن الوجود زائد عن الموجود في الواجب والممكن بحيث لو زال الوجود في الممكن بقيت ذاته المخصوصة، فهو يلتقي مع الفكرة التي سادت لديهم عن المعدوم وتحقق ذاته في العدم، فالمعدوم شيء له تقرر وثبوت واستدلوا على ذلك بأنه لو كان الوجود عين الموجود لما أفاد الحمل، وكان قولنا السواد موجود بمنزلة السواد سواد أو الموجود موجود، أو أننا نعقل الماهية مع الشك في وجودها كالمثلث مثلاً، فإننا نفهم ماهيته وحقيقته بدون أن نتحقق وجوده؛ لأنه عبارة عن سطح وخط وهما وهميان^(٥١)، والماهية من حيث هي لا تمتنع على العدم، لأنها لو امتنعت عن العدم لارتفع إمكان أن تكون معدومة، فتكون واجبة الوجود، وهذا باطل، أما الماهية مع الوجود فلا شك أنها تأبى العدم، وإلا كانت موجودة معدومة، فالماهية من حيث هي تقبل العدم، والماهية مع الموجود تأبى هذا العدم^(٥٢).

الثالث: أن الوجود عين الماهية في الواجب، وصفة زائدة في الممكنات، فوجود الممكن غير ماهيته، وهذا مذهب الفلاسفة، وهو مذهب وسط بين المذهبين السابقين، حيث وافق المذهب الأول في اعتبار الوجود عين الموجود في الواجب ووافق المذهب الثاني في اعتبار الوجود زائداً عن الموجود في الممكن^(٥٣).

كان هذا الدليل في جوهره قائم على البحث والنظر في الموجودات التي أُصطلح عليها بالممكنات من حيث استحالة قيامها بنفسها بلا موجد يوجدها، ولما كانت موجدة فمن البديهي أن بينها وبين موجدتها تبايناً كلياً، وقد عبّر عنه بواجب الوجود كون حقيقته غير قابلة للعدم إطلاقاً وهو مستغني في وجوده عن السبب على عكس الممكنات^(٥٤)، ولو لاحظنا طبيعة العلاقة بين الواجب والممكن سواء كان من حيث الوجود أو الماهية لوجدنا أنها مسلماً يتم عن طريقه إثبات الواجب أي الله^(٥٥).

الخاتمة وأهم النتائج:

في ختام هذا البحث احمده الله تعالى على عونه واتمام فضله في عمن لإكمال هذا البحث الذي خلص بأهم النتائج:

١. ان دليل الامكان والوجوب لا ثبات وجود الله تعالى وحدوث العالم فقد قام هذا البرهان عند فلاسفة اليونان ومهم افلاطون وارسطو وقد فرق افلاطون بين نوعين من الوجود، الأول سماه واجب الوجود، والثاني ممكن الوجود فكان نظريته في الفكر اليوناني عقل وإدراك، وموضوع تعقله، وإدراكه نفس ذاته، وأوصفوا الممكن بالتركيب، والتغير، والحدوث، والتناهي. لذلك كانت صفة العالم ناقصة، واحتياجه الى موجود يخص وجوده في زمن، ومكان معين، ودليلهم دليل الحركة لان حركة العالم حركة دائرية منتظمة لا يستطيعها العالم بذاته فهي معلومة لعله عاقلة هو الله تعالى. ويتكلم افلاطون ان هناك الها فوق الالهة وينكر ان يكون هذا الاله الاعلى من نوع الالهة لأنه يعلوها من طبيعة مختلفة بل يسميها نفوسا. وهذه الكواكب لها أنفوس، وعقولا تدور هذا الكون وهذا عين الكفر ان يكون معه مدبر لهذا الكون والوجود.

٢. فسر ارسطو طاليس الحركة: هو المحرك الأول التي يصفها للسماء الأولى حركة أخرى صادرة عن محركات في مرتبة أدنى ودورانها هي الأخرى أزلية أبدية كذلك، والمحرك عنده هو الله فهو يحرك العالم، ولا يتحرك معه والمحرك والمتحرك متضايفان لان أحدهما لا يفهم الا بالقياس الى الآخر ثم تنتهي سلسلة المحركات عند ارسطو الى محركين أوليين: الأول: محرك أول يتحرك هو السماء الأولى أو الفلك، الثاني: محرك أول لا يتحرك هو الله جل جلاله.

وخلاصة القول ان ارسطو كان عنده خمس وخمسين محركا مفارقا ان مدبر بنفسه، وله قول في قضية الوجود يرى أن المحسوسات لا تتمتع الا بوجود ظاهري، وان الهيولي والصورة متلازمان لا انفكاك لا أحدهما عن الأخرى، واما القديم فعنده صورة واحدة لا يمازجها شيء من المادة.

٣. وذهب الفارابي ان الموجودات على ضربين: الأول: إذا اعتبر ذاته لم يجب وجوده ويسمى ممكن الوجود. والثاني: إذا اعتبر ذاته وجب وجوده ويسمى واجب الوجود اذن مذهب الفارابي في مضمونه ابطال الدور الذي يستلزم ان يكون شيئا كل واحد منهما علة للآخر.

٤. وملخص مذهب ابن سينا قد اختلف في نظريته في اثباته لواجب الوجود اذ تأمل نفس الوجود قال: لا شك ان هنا وجودا وكل وجود فإما واجب، واما ممكن، والواجب الوجود هو المطلوب. وان الممكن ينتهي وجوده الى واجب الوجود، وقد استخلص ابن سينا من تعريف واجب الوجود وممكن الوجود ان واجب الوجود هو: الموجود الذي متى فرض غير موجود عرض منه محال، ويستخلص مذهب ابن سينا في واجب الوجود بانه ليس له علة في وجوده عكس ممكن الوجود، وكذلك لا يجتمع على كثرة مطلقا وهو مبدع المبدعات ومنشئ الكل.

٥. ان انتقال دليل الممكن والواجب من الفلاسفة الى المتكلمين فقد طرئ في تقسيم الممكنات عند المتكلمين من جهة العقل الى ممكن لذاته، وواجب لذاته، ومستحيل لذاته فقد اخلصوا بان واجب الوجود بذاته بأنه الموجود الذي تكون حقيقة قابلة للعدم، وتكاد ادلة الفلاسفة من اليونان والمسلمين والمتكلمين يجمعون على ان واجب الوجود قائم بنفسه غير متأثر بحيز ولا سبق الوجود وجوده، وكل الممكنات بعلم قدرته واحاطته فهو قاهر فوق عباده بحكم قوله تعالى: (وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم انه كان حليما غفورا) (الاسراء: الآية: ٤٤) وصل اللهم على سيد من عبد وسجد وركع وخير من خطئ بعد سدره المنتهى بين قاب قوسين وبين ادني محمد وعلى اله وصحبه اجمعين.

الهوامش:

- (١) أفلاطون هو ستوكليس بن أرسطون يوناني كلاسيكي، رياضياتي، كاتب لعدد من الحوارات الفلسفية، ويعتبر مؤسس لأكاديمية أثينا التي هي أول معهد للتعليم العالي في العالم الغربي، معلمه سقراط وتلميذه أرسطو وضع أفلاطون الأسس الأولى للفلسفة الغربية والعلوم كان تلميذاً لسقراط. ينظر: دوامات الدين زيدان، يوسف، ٢٠١٣. دار الشروق. ص. ١٧.
- (٢) أرسطو: وهو أرسطوطاليس نيكوماشوش، ويُعرف بأرسطو، وهو فيلسوف يوناني وُصف بأنه أبو المنطق الغربي، فكان أول من طور نظاماً رسمياً للتفكير، وهو من أبرز الفلاسفة المؤثرين حول العالم مع سقراط وأفلاطون، وقد حظيت أفكاره ومؤلفاته بالكثير من الاهتمام، ولا زالت تُدرس في مختلف العصور، كما أنه في الأساس أحد تلامذة الفيلسوف أفلاطون الذي كان بدوره تلميذ سقراط. ينظر: مقال 4 فبراير ٢٠٢٠. مؤرشف من الأصل في ٢٠٢١-٠٧-١١. اطلع عليه بتاريخ 2021-07-11.
- (٣) ينظر: دراسات في الفرق والعقائد الإسلامية، عرفان عبد الحميد، مطبعة الإرشاد - بغداد، الطبعة: الأولى، ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧ م، ١٦٠.
- (٤) ينظر: الجانب الإلهي من التفكير الإسلامي، محمد البي، مكتبة هبة - القاهرة، الطبعة: السادسة، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢ م، ٣٩٧، والطبعة وما بعد الطبعة، يوسف كرم، كلمات للترجمة والنشر - القاهرة، د: ط، ٢٠١٢ م، ١٢٥.
- (٥) الحركة: هي الخروج من القوة إلى الفعل على سبيل التدرج، ومعنى التدرج هو وقوع الشيء في زمان بعد زمان، أو هي شغل الشيء حيزاً بعد أن كان في حيز آخر، ينظر: المعجم الفلسفي، جميل صليبا، ١ / ٤٥٧.
- (٦) ينظر: الأدلة العقلية على وجود الله بين الفلاسفة والمتكلمين، سعيد عبد اللطيف فودة، الطبعة: الأولى، ١٤٣٧هـ - ٢٠١٦ م، ١٥٣.
- (٧) العلة: لغةً، عبارة عن معنى يحل بالمحل فيتغير به حال المحل بلا اختيار، ومنه يسمى المرض علة؛ لأنه بحلوله يتغير حال الشخص من القوة إلى الضعف، وشريعةً: عبارة عما يجب الحكم به معه، أو العلة: هي ما يتوقف عليه وجود الشيء ويكون خارجاً مؤثراً فيه. ينظر: التعريفات ص: ١٥٤.
- (٨) تاريخ الفلسفة اليونانية، يوسف كرم، تعليق: مصطفى النشار، الدار العربية للكتاب - القاهرة، د: ط، ٢٠١٩ م، ١٢٢.
- (٩) ينظر: موسوعة الفلسفة، ١ / ١٨٧.
- (١٠) ينظر: فكرة الألوهية عند أفلاطون، مصطفى النشار، الدار المصرية للطباعة والنشر والتوزيع - القاهرة، الطبعة: الرابعة، ٢٠٠٥ م، ١٤٤ وما بعدها.
- (١١) ينظر: محاضرة فايدروس أو عن الجمال، أفلاطون، ترجمة: أميرة حلمي مطر، دار غريب للطباعة والنشر - القاهرة، د: ط، ٢٠٠٠ م، ٢٦.
- (١٢) ينظر: موسوعة الفلسفة، ١ / ١٠٥.
- (١٣) الطبعة، أرسطو طاليس، ترجمة: اسحاق بن حنين، تحقيق: عبد الرحمن بدوي، المكتبة العربية - القاهرة، د: ط، ٢٠٠٧ م، ٢ / ٧٣٣.
- (١٤) ينظر: المصدر نفسه، ٢ / ٧٤٦.
- (١٥) ينظر: تاريخ الفلسفة، أميل برهيه، ترجمة: جورج طرايشتي، دار الطليعة للطباعة والنشر - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٨٢ م، ١ / ٢٨٣ وما بعدها.
- (١٦) ينظر: الكون والفساد، أرسطو طاليس، نقله من الاغريقية إلى الفرنسية: بارتلي ساتلير، ترجمة: أحمد لطفي السيد، الدار القومية للطباعة والنشر - القاهرة، د: ط، ٢٠٠٦.
- (١٧) التعريفات ص: ٢٥٧.
- (١٨) ينظر: المعجم الفلسفي، جميل صليبا، ٢ / ٤٦٣.
- (١٩) إسحاق بن إبراهيم بن الحسين الفارابي، أبو إبراهيم، أديب، غزير مادة العلم، من أهل فاراب (وراء نهر سيحون). ينظر: الاعلام للزركلي: ٢٩٣/١.
- (٢٠) ينظر: أرسطو طاليس المعلم الأول، ماجد فخري، المطبعة الكاثوليكية - بيروت، الطبعة: الثانية، ١٩٧٧ م، ٩٤.
- (٢١) ينظر: تاريخ الفلسفة، كوبلتسون، ١ / ٤٢٥.
- (٢٢) ينظر: أرسطو عند العرب، عبد الرحمن بدوي، وكالة المطبوعات - الكويت، الطبعة: الثانية، ١٩٧٨ م، ٩.
- (٢٣) ينظر: العقل والوجود، ١٤٧.
- (٢٤) ينظر: الانسان في الفلسفة الإسلامية، إبراهيم عاتي، الهيئة المصرية للكتاب - القاهرة، د: ط، ١٩٩٣ م، ٦٦.
- (٢٥) التعليقات، محمد بن محمد بن اوزلغ الفارابي (ت: ٣٣٩هـ)، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية - حيدر آباد، د: ط، ١٣٤٦هـ - ١٩٢٨ م، ٥.
- (٢٦) الوجود: تحقق الشيء، وهذا التحقق على مراتب، فإن للشيء وجوداً في الأعيان أو في الأذهان أو في الألفاظ أو في الكتابة، ينظر: معيار العلم في فن المنطق، محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت: ٥٠٥هـ)، تحقيق: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الثانية، ٢٠١٣ م، ٤٧.
- (٢٧) ينظر: تجريد رسالة دعاوي القلبية، أبي نصر محمد بن محمد بن طرخان الفارابي، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية - حيدر آباد، د: ط، ٤.
- (٢٨) ينظر: الانسان في الفلسفة الإسلامية، ٦٦.
- (٢٩) ينظر: مجلة المورد، مقال: الفارابي من أسس الميتافيزياء الى الحتمية السببية، مدني صالح، المجلد الرابع - العدد الثالث، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥ م، ١٢.
- (٣٠) عيون المسائل، ٨.
- (٣١) الحسين بن عبد الله بن سينا، أبو علي، شرف الملك: الفيلسوف الرئيس، صاحب التصانيف في الطب والمنطق والطبيعية واللاهيت. أصله من بلخ، ومولده في إحدى قرى بخارى. ينظر: الاعلام للزركلي: ٢٤١/٢.
- (٣٢) ينظر: نظرية المعرفة عند ابن رشد، محمود قاسم، مكتبة الأنجلو - مصر، د: ط، ١١٢.
- (٣٣) ينظر: الانسان في الفلسفة الإسلامية، ٦٧.
- (٣٤) ينظر: فصوص الحكم، ٩٠.
- (٣٥) ينظر: من الفلسفة اليونانية إلى الفلسفة الإسلامية، ١ / ٤١١.
- (٣٦) النجاة، ١٣٤.
- (٣٧) شرح كتاب النجاة لابن سينا، فخر الدين الإسفراييني النيسابوري، تحقيق: حامد ناجي اصفهاني، طبعة إيران، ١٣٨٣هـ - ١٩٦٤ م، ٢٣٤.
- (٣٨) ينظر: الجانب الإلهي عند ابن سينا، سالم مرشان، دار قتيبة للطباعة والنشر - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢ م، ٧٥.
- (٣٩) المبدأ والمعاد، الحسين بن عبد الله بن سينا، تحقيق: عبد الله نوراني، منشورات مؤسسة مطالعات - إيران، د: ط، ١٣٦٣هـ - ١٩٤٤ م، ٢.

- (٤٠) ينظر: الإشارات والتنبيهات، حسين بن سينا، تحقيق: سليمان دنيا، مؤسسة النعمان للطباعة والنشر - بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣ م، ٢/ ١٩.
- (٤١) ينظر: التعليقات، الحسين بن عبد الله بن سينا، تحقيق: عبد الرحمن بدوي، الدار الإسلامية - بيروت، د: ط، ت، ٩٧ وما بعدها.
- (٤٢) ينظر: تسع رسائل في الحكمة والطبيعات، ١٣٥.
- (٤٣) ينظر: أصالة الوجود عند الشيرازي، كمال عبد الكريم حسين الشلبي، دار صفحات للدراسات والنشر - دمشق، الطبعة: الثانية، ٢٠٠٩ م، ١٣٨ وما بعدها.
- (٤٤) ينظر: رسالة التوحيد، ٣٣.
- (٤٥) ينظر: رسالة التوحيد، ٣٤ وما بعدها، وفلسفة المشروع الحضاري، أحمد محمد جاد، المعهد العالمي للفكر الإسلامي - الولايات المتحدة الأمريكية، الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥ م، ٢/ ٧٢٧.
- (٤٦) ينظر: العقيدة الإسلامية، مصطفى سعيد الخن، محي الدين ديب مستو، دار الكلم الطيب - دمشق، الطبعة: الثالثة، د: ت، ١٣٣.
- (٤٧) الرازي: (٥٤٤ - ٦٠٦هـ) محمد بن عمر بن الحسين المعروف بالفخر الرازي، ويقال له ابن خطيب الري، سلطان المتكلمين في زمانه، وإمام وقته في العلوم العقلية وأحد الأئمة في علوم الشريعة، صنف في فنون كثيرة ولعل أشهر مصنفاته: تفسير مفاتيح الغيب، ينظر: طبقات الشافعية، أبو بكر بن أحمد بن محمد تقي الدين ابن قاضي شهبه (ت: ٨٥١هـ)، تحقيق: الحافظ عبد العليم خان، دار عالم الكتب - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦ م، ٢/ ٦٥.
- (٤٨) المطالب العالية من العلم الإلهي، فخر الدين الرازي (ت: ٦٠٦هـ)، تحقيق: أحمد حجازي السقا، دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧ م، ١/ ١٣٤.
- (٤٩) شرح المقاصد، ١/ ٤٥٨.
- (٥٠) ينظر: مقاصد الفلاسفة، محمد بن محمد الغزالي (ت: ٥٠٥هـ)، تحقيق: أحمد فريد، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الثانية، ٢٠٠٨ م، ٩٤ وما بعدها.
- (٥١) ينظر: نظم الفوائد وجمع الفوائد، عبد الرحيم بن علي شيخ زاده (ت: ٩٤٤هـ)، الطبعة: الأولى، المطبعة الأدبية - مصر، ١٣١٧هـ - ١٩٠٠ م، ٥.
- (٥٢) ينظر: تأويلات أهل السنة، محمد بن محمد بن محمود الماتريدي (ت: ٣٣٣هـ)، تحقيق: مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥ م، ٤/ ٧.
- (٥٣) ينظر: فتح الرحمن شرح لقطه العجلان، زكريا بن محمد بن أحمد الأنصاري، تحقيق: عدنان علي بن شهاب الدين، دار النور المبين - عمان، الطبعة: الأولى، ١٤٣٤هـ - ٢٠١٣ م، ١٧١، وتأويلات أهل السنة، ٤/ ٨.
- (٥٤) ينظر: مباحث الوجود والماهية، أحمد الطيب، دار الطباعة المحمدية - مصر، الطبعة: الأولى، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢ م، ٨٥.
- (٥٥) ينظر: مباحث الوجود والماهية، ٧٢، والأثر الفلسفي في التفسير، بكار محمود الحاج جاسم، دار النوادر - دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨ م، ٨٣.

المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم.
- الأدلة العقلية على وجود الله بين الفلاسفة والمتكلمين، سعيد عبد اللطيف فودة، الطبعة: الأولى، ١٤٣٧هـ-٢٠١٦ م.
- أرسطو طاليس المعلم الأول، ماجد فخري، المطبعة الكاثوليكية - بيروت، الطبعة: الثانية، ١٩٧٧ م.
- أرسطو عند العرب، عبد الرحمن بدوي، وكالة المطبوعات - الكويت، الطبعة: الثانية، ١٩٧٨ م.
- الإشارات والتنبيهات، حسين بن سينا، تحقيق: سليمان دنيا، مؤسسة النعمان للطباعة والنشر - بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٣هـ-١٩٩٣ م.
- أصالة الوجود عند الشيرازي، كمال عبد الكريم حسين الشلبي، دار صفحات للدراسات والنشر - دمشق، الطبعة: الثانية، ٢٠٠٩ م.
- الانسان في الفلسفة الإسلامية، إبراهيم عاتي، الهيئة المصرية للكتاب - القاهرة، د: ط، ١٩٩٣ م.
- تاريخ الفلسفة، اميل برهيه، ترجمة: جورج طرابيشي، دار الطليعة للطباعة والنشر - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٨٢ م.
- تاريخ الفلسفة، كوبلنسون.
- تاريخ الفلسفة اليونانية، يوسف كرم تعليق: مصطفى النشار، الدار العربية للكتاب - القاهرة، د: ط، ٢٠١٩ م.
- تأويلات أهل السنة، محمد بن محمد بن محمود الماتريدي (ت: ٣٣٣هـ)، تحقيق: مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥ م.
- تجريد رسالة الدعاوي القلبية، أبي نصر محمد بن محمد بن طرخان الفارابي، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية - حيدر آباد، د: ط، ت.
- تسع رسائل في الحكمة والطبيعات، ١٣٥.
- التعليقات، الحسين بن عبد الله بن سينا، تحقيق: عبد الرحمن بدوي، الدار الإسلامية - بيروت، د: ط، ت.
- التعليقات، محمد بن محمد بن اوزلغ الفارابي (ت: ٣٣٩هـ)، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية - حيدر آباد، د: ط، ١٣٤٦هـ-١٩٢٨ م.
- الجانب الإلهي عند ابن سينا، سالم مرشان، دار قتيبة للطباعة والنشر - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ-١٩٩٢ م.
- الجانب الإلهي من التفكير الإسلامي، محمد البهي، مكتبة هبة - القاهرة، الطبعة: السادسة، ١٤٠٢هـ-١٩٨٢ م، والطبعة وما بعد الطبعة، يوسف كرم، كلمات للترجمة والنشر - القاهرة، د: ط، ٢٠١٢ م.
- دراسات في الفرق والعقائد الإسلامية، عرفان عبد الحميد، مطبعة الإرشاد - بغداد، الطبعة: الأولى، ١٣٨٧هـ-١٩٦٧ م.
- رسالة التوحيد.
- شرح المقاصد.
- شرح كتاب النجاة لابن سينا، فخر الدين الإسفراييني النيسابوري، تحقيق: حامد ناجي اصفهاني، طبعة إيران، ١٣٨٣هـ-١٩٦٤ م.
- طبقات الشافعية، أبو بكر بن أحمد بن محمد تقي الدين ابن قاضي شهبه (ت: ٨٥١هـ)، تحقيق: الحافظ عبد العليم خان، دار عالم الكتب - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧هـ-١٩٨٦ م.
- الطبيعة، أرسطو طاليس، ترجمة: اسحاق بن حنين، تحقيق: عبد الرحمن بدوي، المكتبة العربية - القاهرة، د: ط، ٢٠٠٧ م.
- العقل والوجود.
- العقيدة الإسلامية، مصطفى سعيد الخن، محي الدين ديب مستو، دار الكلم الطيب - دمشق، الطبعة: الثالثة، د: ت.
- عيون المسائل.
- فتح الرحمن شرح لقطة العجلان، زكريا بن محمد بن أحمد الأنصاري، تحقيق: عدنان علي بن شهاب الدين، دار النور المبين - عمان، الطبعة: الأولى، ١٤٣٤هـ-٢٠١٣ م، ١٧١، وتأويلات أهل السنة.
- فصوص الحكم.
- فكرة الألوهية عند أفلاطون، مصطفى النشار، الدار المصرية للطباعة والنشر والتوزيع - القاهرة، الطبعة: الرابعة، ٢٠٠٥ م.
- فلسفة المشروع الحضاري، أحمد محمد جاد، المعهد العالمي للفكر الإسلامي - الولايات المتحدة الأمريكية، الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ-١٩٩٥ م.
- الكون والفساد، أرسطو طاليس، نقله من الاغريقية إلى الفرنسية: بارتلي سانتليير، ترجمة: أحمد لطفي السيد، الدار القومية للطباعة والنشر - القاهرة، د: ط، ت.
- مباحث الوجود والماهية، ٧٢، والأثر الفلسفي في التفسير، بكار محمود الحاج جاسم، دار النوادر - دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨ م.
- مباحث الوجود والماهية، أحمد الطيب، دار الطباغة المحمدية - مصر، الطبعة: الأولى، ١٤٠٢هـ-١٩٨٢ م.
- المبدأ والمعاد، الحسين بن عبد الله بن سينا، تحقيق: عبد الله نوراني، منشورات مؤسسة مطالعات - إيران، د: ط، ١٣٦٣هـ-١٩٤٤ م.
- مجلة المورد، مقال: الفارابي من أسس الميتافيزياء الى الحتمية السببية، مدني صالح، المجلد الرابع - العدد الثالث، ١٣٩٥هـ-١٩٧٥ م.
- محاورة فايدروس أو عن الجمال، أفلاطون، ترجمة: أميرة حلبي مطر، دار غريب للطباعة والنشر - القاهرة، د: ط، ٢٠٠٠ م.
- المطالب العالية من العلم الإلهي، فخر الدين الرازي (ت: ٦٠٦هـ)، تحقيق: أحمد حجازي السقا، دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧ م.
- م.
- المعجم الفلسفي، جميل صليبا.
- معيار العلم في فن المنطق، محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت: ٥٠٥هـ)، تحقيق: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الثانية، ٢٠١٣ م.
- م.
- مقاصد الفلاسفة، محمد بن محمد الغزالي (ت: ٥٠٥هـ)، تحقيق: أحمد فريد، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الثانية، ٢٠٠٨ م.
- من الفلسفة اليونانية إلى الفلسفة الإسلامية.
- موسوعة الفلسفة.
- النجاة.
- نظرية المعرفة عند ابن رشد، محمود قاسم، مكتبة الأنجلو - مصر، د: ط.
- نظم الفرائد وجمع الفوائد، عبد الرحيم بن علي شيخ زاده (ت: ٩٤٤هـ)، الطبعة: الأولى، المطبعة الأدبية - مصر، ١٣١٧هـ-١٩٠٠ م.

Resources and References:

The Holy Quran.

Rational Evidence for the Existence of God among Philosophers and Theologians, Saeed Abdul Latif Fouda, First Edition, 1437 AH 2016 AD.

Aristotle Thales, the First Teacher, Majid Fakhri, Catholic Press - Beirut, second edition, 1977 AD.

Aristotle among the Arabs, Abdul Rahman Badawi, Publications Agency - Kuwait, second edition, 1978 AD.

Signs and Warnings, Hussein Ibn Sina, edited by: Suleiman Dunia, Al-Numan Printing and Publishing Establishment - Beirut, second edition, 1413 AH - 1993 AD.

The authenticity of existence according to Al-Shirazi, Kamal Abdul Karim Hussein Al-Shalabi, Pages for Studies and Publishing House - Damascus, second edition, 2009 AD.

Man in Islamic Philosophy, Ibrahim Ati, Egyptian Book Authority - Cairo, D: ed., 1993 AD.

The History of Philosophy, Emile Barhier, translated by: George Tarabishi, Dar Al-Tali'ah for Printing and Publishing - Beirut, first edition, 1982 AD.

History of Philosophy, Kobeltson.

The History of Greek Philosophy, Youssef Karam, Commentary: Mustafa Al-Nashar, Arab House of Books - Cairo, d: ed., 2019 AD.

Interpretations of the Sunnis, Muhammad bin Muhammad bin Mahmoud al-Maturidi (d. 333 AH), edited by: Majdi Basloum, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya - Beirut, first edition, 1426 AH - 2005 AD.

Abstract of the message of heartfelt claims, Abu Nasr Muhammad bin Muhammad bin Tarkhan Al-Farabi, Press of the Ottoman Encyclopedia Council - Hyderabad, d: ed., ed.

Nine Treatises on Wisdom and Naturalities, 135.

Commentaries, Al-Hussein bin Abdullah bin Sina, edited by: Abdul Rahman Badawi, Al-Dar Al-Islamiyya - Beirut, d: ed., ed.

Commentaries, Muhammad bin Muhammad bin Uzlagh Al-Farabi (d. 339 AH), Press of the Ottoman Encyclopedia Council - Hyderabad, D: 1346 AH - 1928 AD.

The Divine Aspect of ibn Sina, Salem Marshan, Qutaiba Printing and Publishing House - Beirut, first edition, 1412 AH - 1992 AD.

The Divine Aspect of Islamic Thought, Muhammad Al-Bahi, Wahba Library - Cairo, sixth edition, 1402 AH - 1982 AD, and Nature and After Nature, Youssef Karam, Kalimat for Translation and Publishing - Cairo, D: Edition, 2012 AD.

Studies in Islamic Sects and Beliefs, Irfan Abdul Hamid, Al-Irshad Press - Baghdad, First Edition, 1387 AH - 1967 AD.

The message of monotheism.

Explanation of objectives.

Explanation of Ibn Sina's Book of Salvation, Fakhr al-Din al-Isfaryini al-Naysaburi, edited by: Hamid Naji Isfahani, Iranian edition, 1383 AH - 1964 AD.

The Shafi'i Classes, Abu Bakr bin Ahmad bin Muhammad Taqi al-Din Ibn Qadi Shahba (d. 851 AH), edited by: Al-Hafiz Abdul Aleem Khan, Dar Alam al-Kutub - Beirut, first edition, 1407 AH - 1986 AD.

Nature, Aristotle Thales, translated by: Ishaq bin Hunayn, edited by: Abdul Rahman Badawi, Arab Library - Cairo, D: ed., 2007 AD.

Mind and existence.

The Islamic Doctrine, Mustafa Saeed Al-Khan, Muhyiddin Deeb Masto, Dar Al-Kalam Al-Tayyib - Damascus, Third Edition, D: T.

Eyes matters.

Fath al-Rahman Sharh Luqat al-Ajlan, Zakaria bin Muhammad bin Ahmed al-Ansari, edited by: Adnan Ali bin Shihab al-Din, Dar al-Nour al-Mubin - Amman, first edition, 1434 AH - 2013 AD, 171, and interpretations of the Sunnis.

The lobes of governance.

The Idea of Divinity according to Plato, Mustafa Al-Nashar, Egyptian House for Printing, Publishing and Distribution - Cairo, Fourth Edition, 2005 AD.

The Philosophy of the Civilizational Project, Ahmed Muhammad Gad, International Institute for Islamic Thought - United States of America, first edition, 1416 AH - 1995 AD.

The Universe and Corruption, Aristotle Thales, translated from Greek to French: Barthélemy Sainthellier, translated by: Ahmed Lotfy Al-Sayyid, National House for Printing and Publishing - Cairo, d: ed., ed.

Investigations of Existence and Essence, 72, and The Philosophical Impact on Interpretation, Bakkar Mahmoud Al-Hajj Jassim, Dar Al-Nawader - Damascus, First Edition, 1429 AH - 2008 AD.

Investigations of Existence and Essence, Ahmed Al-Tayeb, Muhammadiyah Printing House - Egypt, First Edition, 1402 AH - 1982 AD.

The Principle and the Resurrection, Al-Hussein bin Abdullah bin Sina, edited by: Abdullah Nourani, Publications of the Reading Foundation - Iran, D: Edition, 1363 AH - 1944 AD.

Al-Mawrid Magazine, article: Al-Farabi from the foundations of metaphysics to causal determinism, Madani Saleh, Volume Four - Issue Three, 1395 AH - 1975 AD.

Phaedrus, or On Beauty, by Plato, translated by: Amira Hilmi Matar, Dar Gharib for Printing and Publishing - Cairo, d: ed., 2000 AD.

The High Demands of Divine Knowledge, Fakhr al-Din al-Razi (d. 606 AH), edited by: Ahmed Hijazi al-Saqqa, Dar al-Kitab al-Arabi - Beirut, first edition, 1407 AH - 1987 AD.

Philosophical Dictionary, Jamil Saliba.

The Standard of Science in the Art of Logic, Muhammad bin Muhammad al-Ghazali al-Tusi (d. 505 AH), edited by: Ahmed Shams al-Din, Dar al-Kutub al-Ilmiyya - Beirut, second edition, 2013 AD.

The Objectives of the Philosophers, Muhammad bin Muhammad al-Ghazali (d. 505 AH), edited by: Ahmed Farid, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya - Beirut, second edition, 2008 AD.

From Greek philosophy to Islamic philosophy.

Encyclopedia of philosophy.

Survival.

Ibn Rushd's Theory of Knowledge, Mahmoud Qasim, Anglo-Egypt Library, D: ed.

Nazm al-Fara'id and Gathering al-Fawa'id, Abd al-Rahim bin Ali Sheikh Zada (d. 944 AH), First Edition, Literary Press - Egypt, 1317 AH - 1900 AD.